المسئولية الشرعية لسلامة المنازل

مقر السكن ملكية خاصة يدخل في مدلول المال الذي هو أحد الضرورات الخمس المرعيّة في المقاصد الشرعية بالإضافة إلى حب الإنسان الشديد له. يقول تعالى: ﴿ وَتُحبُّون الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [سورة الفجر: ٢٠]

وفي الحالين هو محلّ رعاية توجب تعهده وإحاطته بعناية لحفظه من مفاسد قد تتلفه أو مضار تفسده يترتب عليها مضره تمنع الانتفاع به أو تعطل صلاحه ، ولذلك كان لا بد أن تراعي بعض النقاط الوقائية :

أ- اختيار الموقع المناسب لبناء المنزل حسب الأصول المتعارف عليها هندسيًّا بحيث لا تكون أرضية رخوة أو واقعة في مجاري الأودية أو انهيارات أرضية أو متصدعة إلى غير ذلك مما يعرفه أهل الهندسة. الأمر الذي يستدعي سؤال أهل الخبرة عملاً بقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ليكون الإنسان على بصيرة من أمره في المكان الذي سيقيم فيه نُزله.

ب-مراعاة تدابير وقايتها مما يهددها، ومنْ لم يُلم بتدابيرها فيمكن أن يستشف ذلك ممن حوله وبسؤال أهل الدراية.

ت-الحرص قدر الإمكان علي اختيار الأدوات والأجهزة الآمنة وعدم الركون إلى الأدوات المقلدة.

ث- الإلمام بطرق تشغيل الأدوات والأجهزة المنزلية والاطلاع على تعليمات استعمالها (كاتلوج).

ج- عدم إغفال الصيانة الدورية.

ح- لا تترك الملاحظات الدالة على وجود خلل تتراكم لتتحول إلى حوادث مدمرة للبيت ومحتوياته.

فإنْ لم يكن ذلك محلَّ رعاية فهو أمر يوشك أن يُوقع البيت في مهلكة، وفي هذا مضيعةٌ للمال يصدق عليه حديث المصطفى "إن الله كره لكم قيل وقال وكثرةَ السؤال وضياعَ المال".وشاهدنا نهاية الحديث.

فعدم تعهد المنزل يعرضه للضياع وهو ما يقع على عاتق رب الأسرة أمانة في عنقه ومسئولية واجبه يصونه صونًا باعتباره مالاً. فمن لاحظ خللاً أو لاح به خاطر متشائم وسكت عنه إهمالاً وتلاهيًا انشغالاً وتشاغلاً لا يراه يستحق التدخل ، فقد يقع حادث يدمر ما بنى ويبدد ما عمر وما اقتني. شرد عياله وأضاع ماله وقوض مأوى قيلولته ومبآته ومرتع راحته.

سيعض أصابع الندم لتجاهله ما كان ينبغي وضعه في بؤرة اهتمامه وفي هذا تفريط بالأمانة وعدم قدرة على تحمّل مسؤليته وتقصير الوفاء بها سيتحمل رب الأسرة وربة المنزل معًا تبعاتها ، بل هم منْ سيتجرعون مرارة عواقبها خاصة إذا أودى بأرواحهم أو أرواح منْ هم مسئولون عن رعايتهم من الأبناء والأهل وما قد يفرز من تلف وضياع، فمسئولية عهدة البيت كبيرة، فمنْ يستشعرها تجاه بيته يضعها في قائمة اهتماماته.

فهي أمانة مُحاسب عليها بالتقصير أو التفريط أو الإهمال .. الخ. يتحمل نتائجها، وفي هذا يقول تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ ﴾ **[سورة الأحزاب الآية: ٧٢]**

مكلف الإنسان بالوفاء بها لا يجوز التفريط بها ومن علامات التفريط بالمسئولية. التسويف والتباطؤ وعدم المبادرة للتعامل مع المؤشرات التي تدل على وجود خطر. وعلينا أن نعلم أن منْ يتحمل مسئولية داره وصيانته من شبح المخاطر وهو منْ تحمَّل مسئوليته بأمانة وأتقن حملها .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله سائل كُلَّ راعٍ عن ما استرعاه حفظ أم ضيَّع)) [النسائي]. وفي الحديث المشهور ((كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته)) [البخاري ومسلم]. وفي هذا مسئولية مشتركة بين كل سكان المنزل وإنْ كانت في حق الرجل أكثر تركيزًا .

حكم و مواعظ تحث على السلامة :

- منْ لم يفكر في العواقب لم يؤمن المصائب.
- لا خير في أمان لا تُرعى قواعده.
- لا خير في سلامة لم يُؤتَ قوامها.
- لكل عمل حين فإن لم يكن في حينه فلا حسنة لعاقبته.
- الجزاء من جنس العمل.
- لكل مقام مقال.